إعجاز القرآن

مأدبة الرحمن:

قال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا بعده أبداً». صدق رسول الله ﷺ.

إن الرسول ﷺ يدعونا إلى هذه المأدبة الشهية، أعظم وأجمل وخير مأدبة أعدها الله عز وجل لعباده.

هذه المأدبة هي حبل النجاة، طرفه بيد الله، وطرفه بأيدينا، فمن تمسك به، واستمسك بأوامره ونواهيه، صعد إلى عليين، ومن تركه هوى إلى سِجِّين.

من اعتصم به نجا من عذاب أليم وفاز بنعيم مقيم ومن جعله وراء ظهره هلك وسقط في دركات الجحيم.

وجوه الإعجاز:

اختلف العلماء في وجوه إعجاز القرآن الكريم، ورأى كل واحد منهم هذا الإعجاز من زاوية غير التي نظر منها سواه.

علماء اللغة قالوا: الإعجاز في ألفاظ القرآن وتواليها والنسق الذي نزلت به، وقال علماء البلاغة والبيان: الإعجاز في

المعاني، وقال غيرهم: الإعجاز في هذا التناسق بين الألفاظ والمعاني الذي يعجز البشر أن يأتوا بمثله.

علماء النفس قالوا: إن إعجاز القرآن هو في تأثيره في النفس البشرية فلا يسمعه إنسان إلا أثار الخشوع في نفسه وجوارحه.

وقال علماء الطبيعة: إنما إعجاز القرآن فيما أخبر عنه من العلوم التي ما زال الناس والعلماء يبحثون فيها إلى يومنا هذا، وكلما تقدمت علوم البشر وجدوا في آياته علوماً جديدة لم يكونوا قد عرفوها بعد.

الفقهاء قالوا: الإعجاز فقهي، فهو يدبر أمور حياة الإنسان من الولادة إلى الموت.

وأدلى كل عالم بدلوه، ورأى فيه وجهاً من وجوه الإعجاز، وكل هذه الأنواع من الإعجاز، بعض ما في القرآن الكريم من إعجاز، فهو البحر المحيط الذي لا يصل سابح إلى أعماقه، وكلما سبح في مياهه وظن أنه قد أبحر فيه مبتعداً إلى الأعماق، وجد نفسه يسبح عند رمال الشاطىء؛ لم يجاوزها إلا قليلاً.

هو كلام الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فكلامه عز وجل لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي جدَّته، فكل جيل يرى فيه جديداً وكل عالم يرى فيه علماً.

أسماء القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ﴾ [البقرة: 1، 2] فهو الكتاب بالتعريف أي أنه الأصل، وما عداه فهو صحف كتبها ويكتبها الناس وتنقضي صلاحيتها بمرور الأيام.

والكتاب تعني الرسالة أيضاً فهو رسالة من الله عز وجل إلى خلقه وقد جاء برسالة الإسلام.

وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾ [الفرقان: 1] والفرقان هو الفارق بين الحق والباطل، والخير والشر، فما أمر به فهو الخير الذي يقود إلى النجاة، وما نهى عنه فهو الشر ومن لم يقلع عنه هلك.

وقال تعالى: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ﴾ [يس: 69] والذكر هو الأمر الذي يُذَكِّر الناس بما غاب عنهم، والقرآن يذكرنا بالعهد الذي أخذه علينا ونحن في ظهر أبينا آدم أن لا نعبد إلا الله، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله؛ والقرآن يذكِّرنا بوجوب طاعة الله لنيل رضاه وثوابه ووجوب ترك ما نهى عنه لننجو مما أعد من عقاب للعصاة والطاغين. إلا أن أشهر أسمائه هو «القرآن».

القرء تعني في اللغة الضَمَّ والجمع، قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ [البقرة: 228]،

فالقرء أيام الدورة الشهرية عند المرأة وقد انضم بعضها إلى بعض، وثلاثة قروء أي ثلاث مدد قد انضم بعضها إلى بعض أيضاً.

والقرآن الكريم كلمات قد انضم بعضها إلى بعض وجمل جمعت فشكلت آيات، وآيات جمعت في سور، وسور جمعت في مصحف شريف واحد.

ثواب قراءة القرآن:

لقد أخبرنا الرسول ﷺ أن ثواب قراءة كل حرف من حروف القرآن الكريم عشر حسنات: «لا أقول لكم الم حرف، ولكن ألف حرف، لام حرف، ميم حرف».

وبالتالي فثواب قراءة: «بسم الله الرحمن الرحيم» وهي تسعة عشر حرفاً يكون مائة وتسعون حسنة، وقد أمرنا رسول الله ﷺ بتلاوتها قبل كل عمل نقوم به ليكتبنا الله عنده من الذاكرين.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: 114] فقراءة البسملة ثوابها مائة وتسعون حسنة، وتُذْهِبُ مائة وتسعون سيئة ويكتبنا الله بها عنده من الذاكرين، فكم يكون ثوابنا إن قرأنا القرآن الكريم فأتممنا سورة أو ختمة، واستفدنا من ليالي شهر رمضان الكريم لقراءة القرآن الكريم وذكر الله عز وجل فذكَرَنا الله فيمن عنده.

obeikandl.com

الحروف المقطعة:

ومن إعجاز القرآن الكريم هذه الحروف المقطعة في أوائل بعض السور.

﴿الٓمٓ﴾ في أول سور البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة.

﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ في أول سورة الأعراف.

﴿الٓرٰۚ﴾ في أول سور يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر.

﴿الٓمٓرٰۚ﴾ في أول سورة الرعد.

﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ في أول سورة مريم.

﴿طٰهٰ ۝١﴾ في أول سورة طه.

﴿طٰسٓمٓ ۝١﴾ في أول سورتي الشعراء والقصص.

﴿طٰسٓۚ﴾ في أول سورة النمل.

﴿يٰسٓ ۝١﴾ في أول سورة يسّ.

﴿صٓۚ﴾ في أول سورة صّ.

﴿حٰمٓ ۝١﴾ في أول سور غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف.

﴿قٓۚ﴾ في أول سورة قّ.

﴿نٓۚ﴾ في أول سورة القلم.

وقد اختلف العلماء في معنى هذه الحروف والمراد منها.

قال بعض هؤلاء العلماء: إن الله أنزل هذه الحروف ليثبت للعرب أنه نزل بلغتهم ردّاً على من قال بأن القرآن غير عربي، وفيه ألفاظ بغير العربية.

وقال غيرهم: إنما أنزلت لتحدي من لم يؤمن من العرب، أي هذه هي حروف لغتكم التي نزل بها القرآن الكريم فأتوا بسورة من مثله إن كنتم فاعلين.

تخيل أنك تقف أمام رسام وقد رسم لوحة رائعة وأنت تنظر إليها منكراً جمالها وتناسق ألوانها، فقال لك: هذه ألوان وريشي ولوحة بيضاء على المِسْنَد فارسم لوحة أجمل من لوحتي أو مثلها.

بالطبع ستعجز لأنك لا تملك الخبرة التي يملكها.

لو رأيت فارساً قد ركب فرسه وهو يجري به مسرعاً، فقلت أنك فارس مثله أو خير منه، فوقف ونزل عن فرسه وقال لك: تعال واركب وأرنا مهارتك، وأنت في الحقيقة لم تعرف الفروسية في حياتك فماذا ستفعل؟

وقال فريق ثالث: إنما أنزل الله هذه الحروف في أوائل السور ولم يفسرها لنا النبي ﷺ وفي هذا إثبات أن القرآن من عند الله، ولو كان من عند النبي ﷺ لفسرها لنا.

رأي آخر:

استعرضنا في الفقرة السابقة ثلاثة آراء وجيهة في المراد من الحروف المقطعة في أوائل السور؛ ولكن ثمة رأي آخر يحتاج إلى تفصيل.

قال بعض العلماء: إن هذه الحروف علمها عند الله وحده سبحانه وتعالى وقد أنزلها ليعلمنا كيف نستجيب لأوامر الله تعالى ونواهيه دون أن نسأل عن السبب أو العلة في الأمر؛ بل نكل ذلك إليه تعالى.

لقد حرَّم الله علينا الخنزير فبعض الناس يقول إنما حُرِّم علينا لما فيه من أذى وضرر، ففيه دودة التريشينوز وهي تسبب أمراضاً خطيرة مميتة وغيرها إلخ...

إذن لو كانت طاعتنا لله بتحريم الخنزير هي لهذا السبب الصحي المعلوم لكان تعقيم لحمه وتبخيره إلخ... يجعله حلالاً، ولما كان كل ذلك لا يغير تحريمه كان معنى ذلك أن وجوب تحريم ما حرَّم الله أمر يجب اتباعه دون معرفة السبب.

ويمكن أن نقول أيضاً، لو كان التحريم لعلَّة معروفة، فما عِلَّة تحريم الشجرة على آدم عليه السلام وزوجه؟

إذن العلة هي الامتثال لأمر الله تعالى ونكل السبب في ذلك إلى حكمه وعلمه الذي لا يدانيه حكمة ولا علم.

وعمر رضي الله عنه عندما قبَّل الحجر الأسود قال: والله

إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك». إذن فالعلة هي الامتثال لأمر الله فقط، والحكمة من هذه الحروف المقطعة أمر نكله إلى الله وحده.

امتثال إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام:

لقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى خبر إبراهيم عليه السلام عندما جاءه الأمر بذبح ولده، وحيده، إسماعيل عليه السلام، فأيقظه و﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: 102] لم يقل لنفسه، إنما هو حلم وعليَّ أن أتناساه، بل تقبل الأمر وذهب إلى ولده يخبره به ويسأله ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ فأنا لن أعصي الله سبحانه فهل تطيعه مثلي؟ فماذا كان رد إسماعيل عليه السلام؟

هل فرَّ من أمامه؟

هل أنكر واستنكر؟

أبداً، لقد قال كما أعلمنا تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ فأمر الله سبحانه واجب الطاعة أما أنا فـ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: 102].

إنه امتثال خالص لأمر الله دون سؤال عن السبب والداعي والمبرر. عندما يوقفنا شرطي المرور، ليسمح للاتجاه الآخر بالمرور، هل تنزل من السيارة وتناقشه في سبب إيقافنا والسماح للآخرين بالسير أم نمتثل ونعتبر أنه أدرى بعمله؟

وعندما نذهب للطبيب فيجري الفحص اللازم ثم يصف لنا أدوية معينة، هل نسأله عن سبب ومفعول كل دواء منها ومدى تأثيره على ما نعاني، لو فعلنا ذلك ربما أجابنا باقتضاب فإذا أردنا الاعتراض وإبداء الرأي سيقول: إما أن تسمع كلامي وتتناول ما أصف لك من دواء أو لا تأتِ إلى عيادتي مرة أخرى.

ولذلك قال تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: 23].

إذن فالله سبحانه وتعالى هوالأعلم بحكمة كل أمر أمرنا به، وكل ما حرَّم علينا أو نهانا عنه، وليس لنا أن نسأل عن السبب، بل أن نسمع ونطيع فقط.

وليس لنا أن نعترض على أي أمر من الله، فمن يعترض يصير مطروداً من رحمة الله كإبليس الذي اعترض على أمره سبحانه بالسجود لآدم.

الرأي الخامس:

قال بعض العلماء: إن لهذه الحروف شأناً يثبت أن القرآن محفوظ صوتاً ولفظاً كما هو محفوظ حروفاً مكتوبة.

عندما وجد الباحثون حجر رشيد، أثناء الحملة الفرنسية على مصر، استطاع العالم شامبليون، ولأول مرة، حل معميات اللغة الهيروغليفية، وعرف ما يقابل كل حرف منها من الحروف اللاتينية فاستطاع هو ومن بعده أن يترجموا النصوص الهيروغليفية إلى اللغات الحديثة.

استطاعوا ترجمتها كتابة، ولكن هل استطاعوا قراءتها لفظاً؟ أبداً، فلقراءة أي لغة يجب أن تسمعها منطوقة ملفوظة بلسان القوم الذين كانوا يتحدثون بها؛ ولذلك عندما تريد تعلم اللفظ الصحيح لأي لغة، تذهب إلى مدرسة للغات، وتدخل إلى ما يسمَّى معمل اللغة فتسمع اللفظ وتعيده من بعده ويتكرر ذلك حتى تجيد لفظه وهكذا حتى تتعلم اللغة لفظاً وكتابة. فإن لم تفعل ذلك واكتفيت بالكتب فستتعلم اللغة والكتابة بها لكن دون أن تقدر على لفظ كلمة واحدة منها.

والمتعلم من الكتب دون سماع اللفظ، حاله حال من وُلِدَ وهو أصم فهذا حتى لو تعلم اللغة والكتابة في معهد متخصص بالمعوقين فلن يقدر على لفظ كلمة واحدة مما تعلم مع أنه يملك جهازاً صوتياً كاملاً سليماً لأنه لم يسمعها.

اقرأ:

عندما نزل جبريل عليه السلام بالوحي إلى رسول الله ﷺ في غار حراء،

قال له: اقرأ.

فقال: «ما أنا بقارىء»

قال جبريل عليه السلام: اقرأ.

قال النبي ﷺ: «ما أنا بقارىء».

لأنه ظن أن الأمر بالقراءة إنما يعني قراءة ما هو مكتوب في صحيفة أو كتاب، فأخذه فضمه، وقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾ [العلق: 1، 2].

فعرف أن المراد من القراءة هو أن يعيد ما يسمع لفظاً واضحاً ويحفظه، ففعل كأنما نقش الكلام في صدره.

ونحن عندما نرى رجلاً أعمى يتلو ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: 1 – 4]، فيسأل أحدهم عمَّا يفعل هذا الرجل، نقول: يقرأ سورة الإخلاص، فهل يقرأ الأعمى من كتاب، وهل يفك الحروف كما يقولون؟

وفي المدرسة عندما ينشد الطالب المحفوظات نقول: إنه يقرأ عن ظهر قلب أي يعيد ما حفظه بدل أن يقرأ من صفحات الكتاب.

والقرآن الكريم يتميز بأنه مسموع مقروء، ولذلك قال تعالى في سورة القيامة: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦﴾ [القيامة: 16] وتحريك اللسان لا يكون إلا للإعادة للحفظ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧﴾ [القيامة: 17] والقراءة لفظ وليس كتابة ﴿فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾ [القيامة: 18] أي رَدِّد من بعدي أي أن القرآن يُقْرَأُ كما سُمِع، وما زال القرآن يقرأ كما سُمِعَ منذ 1426 عاماً وإلى يومنا هذا وسيبقى كذلك إلى قيام الساعة.

لذلك نجد أن من تعلم القراءة والكتابة، ولم يتعلم قراءة القرآن لا يجيد قراءته ولو حمل الشهادت الجامعية.

والحروف المقطعة تُقرأ كما أُنزلت: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البقرة: 1] تقرأ ألف لام ميم مع مد اللام والميم، والحافظ للقرآن يقرأها صحيحة وأفضل ممن درس في الجامعات ولم يتعلم قراءة القرآن، وهكذا نرى أن الرأي الخامس هو أن القرآن محفوظ لفظاً وقراءة كما حفظت هذه الحروف المقطعة.

الرأي السادس:

كل ما مر من آراء مقنع ومعقول، لكنَّ بعض العلماء بحثوا عن جواب آخر فجمعوا هذه الحروف التي جاءت مقطعة في أوائل السُّوَر وحاولوا أن يخرجوا منها بجملة مفيدة.

حذفوا في البداية الحروف المكرَّرة فبقي أربعة عشر حرفاً لم يخرجوا منها إلا بجملة واحدة هي:

«نص حكيم قاطع له سر».

لم يستعملوا في هذه الجملة أي حرف مكرر.

وما زال غيرهم من العلماء يبحث عن سر هذه الحروف بوسائل العلوم الحديثة من حاسوب وغيره عسى أن يصلوا إلى جواب إضافة إلى وجوه التفسير الستة التي ذكرناها.

هذا هو القرآن الذي لا يشبع منه العلماء ولا يمله الأتقياء

ولا تنقضي جِدَّتُه ولا يخلَق (أي يبلى) رغم توالي الأعوام والعصور.

الإعجاز اللفظي:

لا يجد الباحث أي خلل في الوحدة البنائية للقرآن الكريم؛ فلو أردت مثلاً أن تصف رجلاً مجادلاً ضعيف الحجة لقلت أنه كان يتأتىء ويفأفىء محاولاً الوصول إلى كلمة يتغلب به على خصمه.

عندما وصف القرآن الكريم جدال إخوة يوسف عليه السلام لأبيهم ذكر عباراتهم بألفاظ تملؤها التاءات تشبيهاً بالتأتأة ودون أن يخل ذلك ببناء العبارة أو معناها فانظر إلى الآية كيف جاءت: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [يوسف: 85] فالآية تعطيك الانطباع عن تهتهتهم.

بين قريش والرجل النجدي:

وقف كبار قريش في ناديهم يزعمون للناس أن في القرآن كلاماً ليس من كلام العرب، وفيه عجمة لا بدَّ أنها جاءت من الأعجمي الذي زعموا أنه هو من يعلمه للنبي ﷺ.

وبينما هم يتحدثون، والنبي ﷺ يسمع قولهم، إذ دخل رجل من شيوخ نجد، وهم أهل فصاحة ولغة عربية سليمة لا تشوبها شائبة.

قال النبي ﷺ لشيوخ قريش: أترضون بهذا الرجل بيني وبينكم؟

قالوا: نعم، نرضى به حكماً بيننا وبينك، فاسأله.

دعاه الرسول ﷺ للجلوس بجانبه، وما كاد يجلس حتى قال له: قم، فقام، فدعاه للجلوس ثانية وما أن جلس حتى قال له: قم، فقام، وتكرر ذلك.

فثار الرجل الذي كان قد أسعده أن يجلس في صدر المجلس قرب زعيم المجتمع، بعد أن صار أضحوكة بينهم، وقال:

أتسخر مني يابن قسورة العرب وأنا شيخ كُبَّار، إن هذا لشيء عجاب!

طيب الرسول ﷺ خاطره وأجلسه بجانبه، وقال للقوم: «أسمعتم ما قال الرجل؟ لقد قال: أتسخر مني يابن قسورة العرب، والقسورة من أسماء الأسد، وقد قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: 50، 51] أي كأنهم حمير في غابة فرت من الأسد، وأنتم قد زعمتم أن قسورة ليست من كلام العرب.

وقال الرجل: وأنا شيخ كُبَّارٌ، والله تعالى يقول: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ۝٢٢﴾ [نوح: 22] أي مكراً عظيماً خطيراً وقد زعمتم أن كبار ليست من كلام العرب.

وقال: إن هذا لشيء عجاب، أي شديد العجب والغرابة،

وقد قال تعالى: ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥﴾ [صٓ: 5].

فأي شيء في القرآن تنكرون؟

هذه الخاصيَّة للقرآن الكريم أجبرت أبا الوليد، وهو أحد رؤوس الشرك في مكة على أن يقول بعد ما سمع القرآن وطلب إليه شيوخ قريش من المشركين أن يصفه: «إن عليه لحلاوة وإن به لطلاوة وإن أعلاه مثمر وإن أسفله مغدق وإنه يعلو ولا يعلى عليه».

هذه هي خصائص القرآن الكريم التي لا يقدر أحد أن يتخطّاها، فلا يمكن إبدال لفظ بغيره، ولا نقل حرف من مكانه.

الأعرابي وابنته:

جلس أعرابي يُعَلِّم ابنته قصار السور، وأخذ يقرئها سورة المسد، فقال: تبت يدا، فقالت: تبت يدان، فضربها وأعاد عليها القول فعادت تقول: تبت يدان، فعاد وضربها وكلما أعاد، أعادت مع إثبات النون وأخذت تبكي، فاقترب منه أعرابي أفصح منه كان يسمعها وقال:

- لقد أخطأت يا هذا وأصابت ابنتك.

- قال: وكيف وهي تخطىء في قراءة آي القرآن الكريم؟

قال الأعرابي الفصيح: لأنك تقف على «يدا» ولا يوقف عليها فإن وقفت عليها لا تحذف النون، ولذا يجب أن لا تقف

عندها بل تكمل وتقول: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المسد: 1] فعند الإضافة تحذف النون. البنت التي تتحدث العربية الفصيحة بالسليقة لم تستسغ حذف النون دون إضافة، فلا يمكنك أن تقول مثلاً: حضر معلما وتقف عند الألف، بل يجب أن تكمل وتقول: حضر معلما الصف أو حضر معلمان، حضر طبيبا المستشفى أو حضر طبيبان الخ...

القراءات:

جلس اثنان من صحابة رسول الله ﷺ يتدارسان القرآن، فقرأ أحدهما سورة، فقرأها الآخر قراءة مختلفة فارتفعت أصواتهما وكل واحد يزعم أن الآخر أخطأ.

ذهب الاثنان إلى رسول الله ﷺ وأخبراه خبرهما، فقال للأول: اقرأ، فقرأ.

قال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزل».

ثم قال للآخر اقرأ فقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزل، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه». صدق رسول الله ﷺ.

اللهم علِّمنا القرآن وذكّرنا منه ما نسينا وعلِّمنا منه ما جهلنا واجعله شاهداً لنا لا علينا، واجعله الوارث منَّا واجعله نور قلوبنا وشفاء صدورنا ونوراً لنا يوم نلقاك إنك نعم المولى ونعم النصير.